بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقو
لون لله قل فأنى تسحرون وهذا فرعون مع غلوه في كفره ود
عواه اقبح دعوى ونطقه بالكلمة الشنعا يقول الله في حقه حا
كيا عن موسى عليه السلام لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السموات
والارض وقال ابليس اني اخاف الله رب العالمين وقال رب
بما اغويتني وقال رب انظرني وكل مشرك مقر بان الله خالقه
وخالق السموات والارض وربهن ورب ما فيهن ورازقهم
ولذا تحتج عليهم الرسل بقولهم افمن يخلق كمن لا يخلق وبقو
لهم ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا
له والمشركون مقرون بذلك لا ينكرونه **الاصل الخامس**
ان العبادة اقصى باب الخضوع والتذلل ولم تستعمل الا في الخضوع
لله لانه تعالى مولى اعظم النعم فكان حقيقا باقصى غاية لعله باقصى
الخضوع كما في الكشاف ثم ان راس العبادة واساسها التوحيد لله
الذي تفيده كلمته التي اليها دعت جميع الرسل وهو قول لا اله الا
الله والمراد اعتقاد معناها لا مجرد قولها باللسان ومعناها
افراد الله تعالى بالعبادة والالهية والنفي والبراءة من كل معبود دونه
وقد علم الكفار هذا المعنى لانهم اهل اللسان العربي فقالوا اجعل
الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب **فصل** اذا عرفت هذه
الاصول فاعلم ان الله تعالى جعل العبادة له انواعا اعتقادية وهي اسا
سها وذلك ان تعتقد انه الرب الواحد الاحد الذي له الخلق
والامر وبيده النفع والضر وانه الذي لا شريك له ولا يشفع عنده
الا باذنه وانه لا معبود بحق غيره وغير ذلك مما يجب من لوا
زم الالهية ومنها اللفظية وهي النطق بكلمة التوحيد فمن اعتقد ما ذكر

ولم ينطق

ولم ينطق بها لم يحقن دمه ولا ماله وكان كابليس فانه يعتقد
التوحيد بل ويقر به كما اسلفناه عنه الا انه لم يمتثل امر الله بالسجود
فكفر ومن نطق ولم يعتقد حقن دمه وماله وحسابه الى الله
وحكمه حكم المنافقين وبدنية كالقيام والركوع والسجود في الصلاة و
منها الصوم وافعال الحج والطواف ومالية كاخراج جزء من المال
امتثالا لما امر الله تعالى به وانواع الواجبات والمندوبات في الا
بدان والاموال والافعال والاقوال كثيرة لكن هذه امهاتها **فاذا**
تقررت هذه الاصول فاعلم ان الله تعالى بعث الانبياء عليهم السلام بلغ
من اولهم الى اخرهم يدعون العباد الى افراد الله تعالى بالعبادة لا الى
اثبات انه خلقهم ونحوه اذ هم مقرون بذلك كما قررناه وكررناه
ولذا قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد اباؤنا اي
لنفرده بالعبادة ونخصه بها من دون الاوثان فلم ينكروا الا
طلب الرسل منهم افراد العبادة لله تعالى ولم ينكروا الله ولا قالوا انه لا يعبد
بل اقروا انه يعبد وانكروا كونه يفرد بالعبادة فعبدوا مع الله تعالى
غيره واشركوا معه سواه واتخذوا له اندادا كما قال سبحانه فلا
تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون اي تعلمون انه لا ند له وكانوا يقو
لون في تلبيتهم للحج لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه
وما ملك وكان يسمعهم النبي صلى الله عليه وسلم عند قولهم لا شريك لك
ويقول قد قد اي افردوه جل جلاله بالعبادة لو تركوا قولهم الا
شريكا هو لك فتفرسهم بالله تعالى كما قال اين شركاؤكم الذين كنتم
تزعمون ادعوا شركاءكم من دون الله قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون
فلا تنظرون فنفس اتخاذ الشريك اقرار بالله سبحانه ولم يعبد الا
صنام بالخضوع لها والتقرب بالنذر والنحر لها الا لاعتقادها انها تقربهم الى الله
البهائم

Copyright © King Saud University